النعمة الا بضدها **ممن لا كافي له ولا مؤوي** اي لا راحم له ولا
عاطف عليه او لا يعرف كافيه ولا مؤويه او لا كافي له ولا مؤوي على الوجه
الاكمل عادة فلا ينافي انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤويهم ونظير ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم وتأمل
هذا يتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله تعالى المهمات ودفع عنه
الاذيات وهيأ له مأوى ومسكنا فكم من خلق لم يكفوا شر الاشرار
وكم من خلق لم يجعل الله لهم مأوى بل تركهم يهيمون في البراري واشتكل
كم هنا فانها للتكثير ومن هذا حاله قليل بالنسبة لمن ... فلذا حمل على التكثير
فالتكثير يصدق بثلاثة فاكثر ومنه قول الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
الجوهري بالمهملة المفتوحة كذا قيل وصوابه بضم الجيم نسبة الى جوهر
مصغرا **عرس بليل** من التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل للنوم
والاستراحة **اضطجع على شقه الايمن** اي وضع رأسه الشريف
على لبنة ثم في رواية **نصب** الواو حكمته تعليم امته ذلك لئلا يثقل
بهم النوم فتفوتهم صلاة الصبح اول وقتها وليس للمسافر تحري ذلك اقتداء به
صلى الله عليه وسلم وتحصيلا لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها

باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقبه لنومه لان عبادته صلى الله عليه وسلم المقصودة هنا كانت
تعقب نومه على ان نومه من اجل العبادات واكملها والاصل في ذلك
قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت سمي يقينا لانه متيقن
وفائدة الغاية الامر بالدوام اي اعبد ربك في جميع زمان حياتك (الحياة)
ولا تخل لحظة من لحظات من هذه العبادة ولو حذفت تلك لاكتفى في
الخروج عن عهدة الامر بادنى درجات العبادة اذ الامر لا يقتضي
التكرار ولا ينافيه على الاصح كما حرر في الاصول وروى البغوي وابو نعيم
ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح

٤٦

١٠

بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب
التسبيح وما بعده على ضيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف رين القلب
فيستحقر الدنيا فلا يحزن لفقدها ولا يفرح بحصولها وحينئذ تزول
جميع الهموم والغموم وقوله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته دل على دوام
على مشاق التكليف في الانذار والابلاغ وغيرهما وعدي اصطبر باللام
دون على لان العبادة جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب اصطبر
لقرنك اي لما يورده عليك من مشاق شجاعته واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال الجمهور لا والنقل
ولما امكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وقال
امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان متعبدا بشرع ثم احجم بعضهم
عن التعيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرائع والقول بانه كان على شيء بعينه
وليس له شرع ينفرد به بل القصد من بعثته احياء شرع ابراهيم لقوله تعالى اتبع
ملة ابراهيم حنيفا اذ المراد الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله تعالى
فبهداهم اقتده وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما اجمعوا
عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى
الى الله بطريق الرفق وايراد الدلائل المرة بعد المرة والكرة بعد الاخرى
على ما هو المألوف في القرآن قال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري
ولم يجئ في الاحاديث التي وقفت عليها كيفية تعبده لكن روى ابن اسحق
وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا يتنسك
فيه وكان من نسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين
حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كان
عبادته التفكر **علاقة** بكسر اوله وغلط من قاله بفتحه وبالقاف **عن المغيرة**
اخرجه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا بلفظ قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية تفطرت فقيل له لم تصنع

قوله وقوله تعالى عطف على قوله واعبد ربك تأمل

علاقة عن المغيرة

Copyright © King Saud University